السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١٠ العدد ٣ (٤٣٠)

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
١٥ ايار ١٩٤٦

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

بعد مضى سنة !

هتلر وموسوليني ينظران بابتهاج من عل (الجحيم !) الى صراع تشرتشل وستالين

جواب صريح للدكتور كنعان

الواجب الانسانى الطبى فوق النعرات السياسية

حضرة محرر «حقيقة الامر» الغراء

نكون لكم من الشاكرين اذا تفضلتم بنشر الكلمة التالية على صفحات جريدتكم :

فى جلسة افتتاح مجلس جمعية الاسعاف المعروفة باسم «ماغن داود ادوم» (خاتم سليمان الاحمر) التي عقدت فى تل ابيب ، تطرق الدكتور ليفونتين فى سياق كلامه الى شهادة الدكتور كنعان امام لجنة التحقيق الانكليزية — لاميركية ، حين طعن بالمساعدة الطبية التى يؤديها اليهود للعرب. وقد دحض الدكتور ليفونتين اقوال الدكتور كنعان دحضاً باتاً ، الى ان قال :

« بصفتي رئيس جمعية « خاتم سليمان الاحمر » فى فلسطين اود ان اوجه الى الدكتور كنعان السؤال التالي: ترى الى من عسانا نصغي ، ألى صوتك انت الذى تشيح بوجهك عن الطبيب اليهودى ، ام الى صوت الجريح والمصاب العربي الذى يستغيث بنا طالبا الاسعاف والمساعدة ؟ هل علينا ان ننقل الجرحى العرب من محال الاصابات بسيارات اسعاف «خاتم سليمان الاحمر» اليهودية، الى محطة الاسعاف الاول اليهودية، ام ان نتركهم وشأنهم فى محال الاصابات ؟

هل علينا الاجابة الى مطالب الاطباء العرب حين يستنجدون بمنظمة المتبرعين بدمائهم القائمة الى جانب «خاتم سليمان الاحمر» ، فنوافيهم بمتبرعين يهود ليتبرعوا بدمائهم للمرضى فى المستشفيات العربية ، وذلك قبل نشوب الاضطرابات في فلسطين واثناء نشوبها وبعده ؟ اجل هل نفعل ذلك ام نسمع لنصيحة الدكتور كنعان فلا نرسل متبرعين بدمائهم من اليهود للمرضى العرب ؟

فى المدة الاخيرة ، اي بعد اداء شهادة الدكتور كنعان، احضرت احدى سيارات «خاتم سليمان الاحمر» عربياً جرح على اثر حادثة اصطدام دراجة نارية بسيارة عسكرية . وبعد ان قدم للجريح الاسعاف الاول فى محطة «خاتم سليمان الاحمر» فى تل ابيب، اردنا نقله الى المستشفى الحكومي او الى مستشفى عربى خصوصي فى يافا، ولكن الجريح ابى ذلك وطلب ان يعهد به لعناية طبيب يهودى ، ضارباً عرض الحائط بالمقاطعة العربية واقوال الطعن والذم التي حشا بها الدكتور كنعان شهادته .

وددت ان اسأل الدكتور كنعان: ماذا علينا ان نفعله فى مثل هذا الحادث ؟ ولكن لا . انا لسنا ننتظر الجواب منه. ان جوابنا حاضر نسمعه ليس فى اذن السياسي الذي يعرف الحقيقة ولكنه يتعمد نكرانها ، بل فى آذان الجرحى والمرضى من العرب : لا تخشوا ولا تخافوا ! فى المستقبل كما فى الماضى سوف لا تعير جمعية « خاتم سليمان الاحمر » اهتمامها الى اقوال التحريض والافتراء، وستواصل اسداء اسعافها وخدماتها لكل جريح او مريض بدون تمييز بين عنصر ودين، وعملنا هذا سوف يرد كيد جميع اعدائنا اينما كانوا الى نحرهم . »

واقبلوا فائق الشكر والاحترام

سكرتارية مركز جمعية «خاتم سليمان الاحمر» فى فلسطين

كلمتنا

من الرابح ؟

من الرابح فى تقرير لجنة التحقيق الانكليزية – الاميركية ؟ ان من يستمع الى السياسيين العرب والى الاذاعات العربية ، ومن يطالع الصحف العربية فى هذه الايام ، ليخال اليه ان اليهود هم هم الذين كسبوا هذه المعركة السياسية . غير ان الحقيقة ان الرابح في هذه المعركة ، هو الدولة المنتدبة على فلسطين !

فما الذى كسبه اليهود من هذا التقرير ؟ انقاذ مئة الف من اللاجئين اليهود فى اوروبا الذين يبلغ عددهم — حسب التقرير — نحو نصف مليون ، وحسب تقدير اليهود ما ينيف على المليون ذلك لان حالة اليهود فى بعض بلدان العالم اشبه بحالة الجالس على فوهة بركان يخشى انفجاره فى كل لحظة. اجل هذا كل ما ربحه اليهود من التقرير. اما عدا ذلك فالتقرير يعود بهم الى الحالة التي كانوا عليها قبل حلول الكارثة العظمى ، اي انه لا يراعي قط الفرق العظيم بين حاجات اليهود بالامس الى علاج سريع متقن وبين حاجاتهم من هذه الناحية اليوم. اضف الى ذلك ضعف صوت التقرير فيما يتعلق بمشروع ترقية فلسطين ، الذى يرمي الى رفع شأن البلاد وترقية احوال سكانها جميعاً واللاجئين اليها معاً .

فمن هو الرابح اذن ؟ انها الدولة المنتدبة ! فهي وحدها قد كسبت هذه المعركة. فقد صرح التقرير: لا دولة يهودية ولا دولة عربية ، بل مواصلة الانتداب الى مدة غير مقيدة او بالاحرى الى مدة طويلة كما جاء فى التقرير صراحة دون تمويه هذه المرة (وعلى هذه الصراحة تشكر اللجنة !!) . واذا كانت الصهيونية الى الآن حجة ابقاء الانتداب ، فقد جاء التقرير معلنا — بصراحة ايضاً — ان ثمة عاملاً آخر كان مهملاً الى الآن ، الاوهو الشؤون المسيحية العالمية، ثم، ثم العوامل الاستراتيجية او المصالح البريطانية الحربية ايضاً . ومهما يكن مصير توصيات هذه اللجنة فثمة امر واحد اكيد لاريب فيه. ان كل ما يتعلق بمصالح الامبراطورية البريطانية سينفذ حتى آخر كلمة ، لا بل حتى آخر حرف وآخر نقطة .

لذلك لا يسعنا فى هذه المناسبة ايضاً الا التطرق ولو بايجاز كبير الى لب المشكلة العربية اليهودية وجوهرها : توجد اليوم امة عربية متضامنة — ازاء الخارج على الاقل — وعدد افرادها عشرات الملايين . وهذه الامة تتلهف — لا بل تحتاج — الى تقدم سريع لكيلا تكون سلعة يتاجر بها فى اسواق السياسة العالمية . وتأتي الامة اليهودية فتطالب بحقها — ولكل امة حقها — فى قطعة صغيرة جداً من الارض ، فى فلسطين. فلو فرضنا ان جميع اليهود المحتاجين الى دخول فلسطين — وعددهم نحو المليونين على اكثر تقدير — سيدخلونها فى عصرنا هذا ، فاي خطر يهدد الامة العربية حينذاك ؟

على انه لو اتفق العرب واليهود فيما بينهم لما امكن ابقاء الانتداب على ما هو عليه الآن ، اي ان يكون العرب واليهود معاً مسلوبي السلطة والحكم ! وخير مثال بارز محسوس على ذلك ادارة بلدية القدس فى الوقت الحاضر !

ان الامة العربية لاتستطيع الادعاء الآن بانها عديمة الحكم الذاتى والحكم الكامل معاً الى حد بعيد جداً . ذلك ان مجموع العرب المنضمين الى جامعة الدول العربية يبلغ بين ٣٠—٤٠ مليوناً ، ومن هؤلاء يوجد مليون واحد فقط — اي عرب فلسطين — بدون دولة ! ولكن هؤلاء المليون على حالة اقتصادية واجتماعية هي — على وجه العموم — خير من حالة الجماهير العربية فى دولهم المستقلة . هذا ويعرض اليهود على هؤلاء العرب مشاركتهم فى مشروع عظيم لترقية هذه البلاد مقابل انشاء بيت لليهود ايضاً فى هذه البقعة الصغيرة . فاي ضرر جوهرى واي خطر حقيقى يهدد العرب عامة وعرب فلسطين خاصة من جراء هذا ؟

اماعدم الاتفاق بين العرب واليهود فسوف لا يؤدي الى انشاء دولة عربية هنا ، وهذا قد اصبح مستحيلاً فى عصرنا مهما يكن من امر ، بل يؤدي الى ابقاء حالة متوترة فى البلاد تخدم مصالح الفريق الثالث فقط . وهذه هي العظة الرئيسية ، الناتجة عن التقرير الاخير . فهل يتعظ العرب هذه المرة ايضاً ؟

في الصحف العبرية

اضراب مستخدمى الحكومة ومغزاه

حال عدم صدور جريدتنا في الاسبوع الماضي دون نشر المقال التالي المترجم باختصار عن جريدة « مشمار » .

لم تشهد فلسطين فى تاريخها بعد اضراباً كبيراً مثل اضراب مستخدمي الحكومة. فقد اربى عدد المضربين على العشرين الفاً وعدد ايام الاضراب على المائتي الف . هذا وقد تعطلت الدوائر والخدمات العامة الاصلية مدة اسبوع ونيف، وعانى نتائج ذلك مئات الآلاف من سكان هذه البلاد .

لقد خرج مستخدمو الحكومة من هذه المعركة بنجاح هام مع ان جميع مطالبهم لم تحقق بكاملها . وستكون نتيجة هذا الاضراب تحسين احوال عشرين الف مستخدم ونيف الاقتصادية الذين يؤلفون مع افراد عائلاتهم نحو مائة الف من سكان فلسطين . علاوة على ذلك : ان رفع اجور مستخدمي الحكومة وتحسين شروط عملهم ، سيدعمان ويعززان مطالب عدد مماثل او اكبر من المستخدمين فى شركات النفط ومعسكرات الجيش والبلديات. ويمكن القول ايضاً ان احدى نتائج هذا الاضراب الغير المباشرة ستكون تحسين احوال عمال الصناعة العربية تحسيناً ما . قصارى القول : ان هذا الاضراب خفف او سيخفف من الضائقة المالية التي يعانى وطأتها مستخدمو الحكومة اكثر من سواهم من العمال فى فلسطين .

بيد ان مغزى الاضراب لايقف عند هذا الحد . فهذا الاضراب من شأنه ان يكون فاتحة عهد جديد فى تاريخ طبقة العمال بفلسطين، اذا ما عرفنا ان نستخلص منه الاستنتاجات اللازمة .

ان اضراب مستخدمى الحكومة قد اظهر للملاء قوة طبقة العمال العرب، كما اظهر في الوقت ذاته ان هذه القوة لا تتجلى خاصة فى تنظيمه العمالى. فجمعيات العمال العربية الشتى قد تولت ادارة المفاوضات مع ممثلى الدوائر الحكومية، وبناء على اقتراحها وضع حد للاضراب. ولكن الحق يقال ان هذه الجمعيات كانت فيما فعلته مدفوعة بوثبة جماهير العمال ويقظتهم من تلقاء نفوسهم ، اكثر مما اشرفت على توجيه الاضراب وارشاد المضربين او تعيين موعد الاضراب. وما اشبه . لا بل ان ثمة دلائل على ان بعضاً من رجال الجمعيات العمالية العربية لم يكونوا راضين فى الابتداء عن نشوب الاضراب ولما نشب حاولوا ايقاف تطوره . غير ان ارادة العمال رجحت الكفة وتغلبت على ارادة هذا النفر من الزعماء، فلم

(البقية في الصفحة ٣)

غلام يهودى لاجئ



المرسامة ليئه غروندبغ



ملائكة السلام الثلاثة (الكبار) يطمحون بلهف الى ... القنبلة الذرية !
(للرسام ا، نافون)

في عالم السياسة

سنة بعد الحرب

كنا نود ان نقول : احتفل العالم في الاسبوع الماضي بمرور السنة الاولى على انتهاء الحرب ضد المحور في اوروبا . غير انه لا يسعنا سوى ان نقول : ذكر العالم بحزن عميق ... مرور سنة الخ. نعم ، ذكر فقط ، ذكر ولم يحتفل كما حدث بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى . اما السبب فمفهوم واضح : لقد انتهت الحرب ولكن السلم لم يحل بعد ! ففي يوم الذكرى كان وزراء الخارجية للدول الكبيرة مجتمعين في باريس وهم يتقاذفون بالتهم والعبارات القارصة ، بحيث ظهر في يوم الذكرى بوضوح مابعده من وضوح ان العالم منقسم من جديد الى معسكرين: بريطانيا العظمى والولايات المتحدة في معسكر واحد ، وروسيا السوفياتيه في معسكر آخر . وحول كل معسكر شيعة من الدول الضعيفة والصغيرة التي لاحول لها ولا قوة ، واستقلالها مقيد جداً في المسائل السياسية والاقتصادية الرئيسية .

قلنا ان العالم ذكر «بحزن عميق» لان انقسام العالم ليس مقتصراً اليوم بين المعسكر الرأسمالي والمعسكر العمالي فقط، بل ان الانقسام كائن في المعسكر العمالي نفسه : بين حكومة العمال في انكلترا والاحزاب الاشتراكية في اوروبا الغربية وبين حكومة روسيا السوفياتية والاحزاب الشيوعية في بلدان اوروبا . كما ان الانقسام قائم بين عمال الولايات المتحدة ايضاً . وهذا الانقسام هو الذي يؤلم كل رجل حر ، اشتراكي ، في العالم، اكثر من الانقسام الآخر . ذلك لان الانقسام بين العمال يعزز موقف القوى الرجعية الساعية الآن الى استعادة مجدها الغابر الفاني . وما من شك في ان فشل الاستفتاء في فرنسا مؤخراً بشأن برلمان ذي جزء واحد (اي بدون مجلس شيوخ) ليس الا نتيجة مباشرة للانقسام القائم في فرنسا بين الاشتراكيين والشيوعيين ، حتى انهم لم يستطيعوا الاتحاد ولو مرة ازاء مشكلة واحدة مثل المشكلة المذكورة ذلك لان الدعاية التي ترافق الانقسام ، تضعف موقف العمال في نظر الامة وتثير المخاوف وتشجع بطبيعة الحال اعداء العمال والتقدم .

ان المشكلة الكبرى هي عدم اتجاه العالم نحو ازالة التسلط والتحكم من قبل القوى الكبير ، بل بالعكس . فالواقع ان الدول الانكلوسكسونية تريد ابقاء زمام التسلط على العالم في ايديها ، ولو كان ذلك بوسائل غير صارمة جلية مثل الوسائل القديمة . لا بل انها لاتبغى ابقاء السلطة في ايديها فقط ، بل تريد تعزيزها وتوطيد دعائمها ايضاً لان الجانب الامريكي يهتم الآن بهذه الناحية اكثر من ذي قبل لان اجنحته قد نمت .. اما روسيا السوفياتية فلها ايضاً اغراض واهداف في التوسع في سبيل ضمان حدودها من جهة ، والحصول على مصادر النفط من جهة اخرى ، وتحقيق اغراضها الاشتراكية (الشيوعية) السياسية من جهة ثالثة. وهكذا تريد روسيا توسيع نفوذها في اوروبا المركزية والغربية، والجنوبية، ثم في البحر المتوسط (طلباتها فيما يتعلق بمضايق الدردنيل والمطالبة بالانتداب على ليبيا) . ثم في اسيا !! وكل مسألة — كبيرة ام صغيرة — طرحت للبحث على موائد المؤتمرات السياسية خلال السنة الاولى بعد الحرب ، قد اصطدمت بتلك المشكلة الكبرى : لمن ستكون القوة الراجحة في التسلط على العالم ؟ وبعبارة اخف : من سيؤثر اكثر من غيره في اتجاه العالم ؟

ومن الغريب انه لم يفرغ الى هذا اليوم من عقد معاهدات السلام بين الدول المنتصرة وبين الدول المهزومة مثل ايطاليا والمجر وبلغاريا وفنلاندا الخ. وبديهي ان الحالة فيما يتعلق بمصير المانيا هي معقدة جداً وتزداد توتراً بين الدول الرئيسية اكثر فاكثر . هذا والافق السياسي في مؤتمر باريس التمهيدي ملبد بغيوم كثيفة. ولا ريب ان الدول العظيمة المنتصرة قد بذلت في سنة النصر الاولى كثيراً من قواها القومية في سبيل .. التسلح الحديث او الاحدث : القنبلة الذرية . لا بل ان تلك الدول تتنافس في الاختراعات الهدامة لا اقل مما كانت تتنافس في الماضي بدول المحور ! وهل يعجب احد بعد هذا ان «منظمة الامم المتحدة» لم تصبح بعد شيئاً يذكر الاهم عدا كونها مسرحاً لاظهار انقسام العالم ، مسرحاً لتلهية القوة الرجعية التي تكمن للسلم العالمي . والدول الكبيرة لم تعد تراعى عوامل الرحمة والبؤس والنكبة ، بل جل همها المصالح الذاتية الانانية ، وهي بالاضافة الى ذلك تلقح الدول الوسطى والصغيرة ايضاً بسم الانانية والقساوة، الواحدة ازاء الاخرى والنتيجة ؟ انامة واحدة نكبت بالامس، والاخرى تنكب اليوم ، والثالثة ستنكب في الغد وهلم جراً. فكيف يحتفل العالم اذن بمرور سنة على انهاء الحرب في اوروبا ما دامت الحرب مستمرة بوسائل اخرى ؟

ازمة الهند

واخيراً انقطعت المفاوضات بين المؤتمر الهندي والعصبة الاسلامية وبين الوفد البريطاني لان المشتركين في هذه المفاوضات لا يرون فائدة في مواصلتها— هذا ما اعلنته الاذاعات اللاسلكية يوم الاحد المنصرم . ومعنى هذا ان زعماء المؤتمر والعصبة لم يفلحوا في التوصل الى حل ما فيما يتعلق بمستقبل الدستور الهندي ، اي في مسألة تقسيم الهند الى دولتين ، احداهما هندوسية والاخرى اسلامية — حسب طلب زعماء العصبة. وقد عبر زعماء حزب المؤتمر (الاكثرية الساحقة في الهند) عن موافقتهم على منح الاستقلال للمناطق التي فيها الاكثرية للمسلمين في حدود مقيدة ، وهذا ضمن دولة اتحادية هندية . ولكن زعماء العصبة رفضوا ذلك .

اما الآن فقد اصبح الانكليز الوسيط بين هذين الحزبين وبديهي ان زعماء العصبة الاسلامية يعارضون جلاء القوات الانكليزية عن الهند هذا في الوقت الذي يطالب فيه غاندي وانصاره بجلاء هذه القوات قائلين ان الحل سيوجد بعد الجلاء .. وثمة رأي بان تعرض المشكلة على منظمة الامم المتحدة للبت فيها نهائياً .

ويقال ان الوفد البريطاني سيعلن قبل مغادرته الهند بان الحكومة البريطانية تتمسك بوجوب منح الهند الاستقلال وانها ستعرض على الزعماء تأليف حكومة هندية قبل البت في الدستور ، اي ان تكون هذه حكومة لفترة الانتقال . وهذه الحكومة او هيئة اخرى ،خاصة، ستعمل بدون عجلة على اعداد الدستور المنشود .

وترى من واجبنا الاشارة الى التشابه المدهش في بعض النواحي الهامة بين الازمة الهندية وبين الازمة الفلسطينية ان السبب العميق للخلاف القائم في القطرين هى العلاقات القديمة ، البالية ، القائمة في المجتمع الانساني على وجه العموم وفي العلاقات بين الشعوب المختلفة على وجه الخصوص . ان العالم واحد والانسانية واحدة والادب الاساسي واحد وحتى اسس الاديان الرئيسية الهامة واحدة ، والكوارث الانسانية واحدة ايضاً (رغم ان اهدافها تختلف بين حين وآخر : فتارة تنكب امة فلانية وطوراً امة اخرى ...) : واذا كانت الحال كذلك ، فلماذا هذا الانقسام والتطاحن والتناوش ؟ والى متى؟

جمجمة السلطان الافريقي

عثرنا على المقال الآتي في مجلة «نيغرو دايجست» التي تصدر في نيويورك، نثبته للقراء لما فيه من غرابة وطرافة .

خلال ٣٥٠ عاماً كانت جمجمة السلطان ماكافه الكبير ذات تأثير عظيم على ملايين السكان في افريقيا الشرقية ، وعلى مصائرهم ومصير بلادهم . وقد تعود هذه الجمجمة الى احتلال مركزها هذا في المستقبل .

ومما يدل على عظم اهمية هذه الجمجمة ان لويد جورج بنفسه ادخل في معاهدة فرساي البند الآتي رقم ٢٤٦ :

« ... خلال ٦ الاشهر التي تلي بدء تنفيذ هذه المعاهدة ، يترتب على المانيا ان تسلم حكومة جلالته جمجمة السلطان ماكافه التي اخذت من شرق افريقيا التي كانت واقعة تحت الرعاية الالمانية، ونقلت الى المانيا .»

ولكن ترى ما هو سر قوة هذه الجمجمة العظيم بحيث انها تقلق راحة الحكومة البريطانية في داوننغ ستريت؟

ان السلطان ماكافه كان حاكما مسلماً عاش بين سني ١٤٩٦ و١٥٧٦ ووحد تحت سلطته كل شرق افريقيا جاعلاً منها مملكة عظيمة السطوة . وقد ابتنى له قصراً فخماً في دار السلام (الواقعة اليوم ضمن حدود مستعمرة تانغانيكا) عاصمة سلطنته في ذلك العهد . وقد حكم ماكافه بلاده بعدل وحكمة وتوفى بعد ان بلغ سن الثمانين . وبعد وفاته قرر العلماء والمنجمون بتر الرأس عن الجثمان وتحنيط الجمجمة . ثم وضعوا الجمجمة على مخدة من حرير وشيدوا لاجلها بناية فخمة في مدينة موغاديشو . وكانت ابواب تلك البناية مفتوحة يوماً وليلاً بحيث يتسنى لكل شخص الدخول ومحادثة الجمجمة واستشارتها والاخذ برأيها في كل ما يحتاج اليه من امور . وهكذا لم تمض عشر سنوات على وفاة السلطان ماكافه حتى غدا مقر الجمجمة مكاناً مقدساً يحج اليه جميع السكان من جميع اقطار المملكة .

وحدث ذات يوم ان اختفت الجمجمة ولم تجد الابحاث عنها . واجتمع العلماء والمنجمون وتداولوا فيما بينهم فقرروا ان هذا الاختفاء يحوى في طياته نذير شؤم، وان منذ ذلك الحين ستحل كوارث متوالية في المملكة لن تنتهي الا عقب العثور على الجمجمة .

ومن غرائب الصدف ان تنبؤاتهم هذه اخذت تتحقق . فقد ظهر في ذلك العهد في شرق افريقيا تجار الرقيق البيض، كما نشبت الحروب بين العرب والزنوج واضطرب سير الاحوال وضرب الفقر والجوع اطنابهما في البلاد كلها .

ومرت الاجيال والدهور واخيراً وقعت بلاد شرقي افريقيا تحت رعاية المانيا. ولكن قصة الجمجمة وسر اختفائها كانت تتناقل من الاباء الى الاحفاد على مر الاحقاب والدهور .

وفي اثناء الحرب العالمية الاولى حاول فيلق بريطاني الاستيلاء على ميناء تونغه في شرق افريقيا من ايدى الالمان فكان نصيبه الفشل . عندئذ فتقت للبريطانيين الحيلة وتذكر دهاتهم رواية الجمجمة وقرروا استغلالها لصالحهم . وللحال اخذوا يبثون الدعاية بان الالمان لا يزالون محتفظين بالجمجمة في برلين لان القيصر الالماني يبغي الحيال دون استتباب السلام في ربوع الشعوب الافريقية . وسرعان ما ذاع هذا النبأ من اقصى البلاد الى اقصاها وكف الزنوج على اثر ذلك عن مقاومة البريطانيين وتم لهؤلاء ما ارادوه بفضل حيلتهم ودهائهم .

الا انه عقب انتهاء الحرب عاد زنوج افريقيا يطالبون بعناد واصرار بجمجمة ماكافه . وقد الحوا في طلبهم الى حد ان لويد جورج رأى نفسه مضطراً الى عمل شئ بهذا الخصوص . لهذا طالب الالمان بالجمجمة وشمل هذا الطلب في معاهدة فرساي .

بغت الالمان لهذا الطلب الغريب المفاجئ وعينوا لجنة مؤلفة من ثلاثة علماء فرض عليهم العثور على الجمجمة . اكب العلماء على التنقيب والبحث بينما مطالبة سكان تانغانيكا اخذت تشتد وتقوى . وحدا الامر بستانلي بولدوين، رئيس الوزارة البريطانية آنذاك ، ان يطالب حكومة المانيا بالاسراع في انهاء ابحاثها وتنقيباتها . حار الالمان ولم يدروا ما العمل . ولما اعياهم الامر قرروا اللجوء الى الحيلة فارسلوا جمجمة قديمة محنطة مدعين انها جمجمة ماكافه ولكن لما وصلت الجمجمة دار السلام هز العلماء والمنجمون رؤوسهم علامة النفي وقرروا ان هذه ليست جمجمة ماكافه . فلم يسع بريطانيا الا مطالبة المانيا بمتابعة ابحاثها .

في هذه الاثناء نشبت الحرب العالمية الثانية واخذت تساور البريطانيين الوساوس : الآن سيطالبهم الزنوج بالجمجمة فماذا تراهم يفعلون؟ الا ان دائرة الجاسوسية البريطانية لا يعييها حل مثل هذه المشكلة . وفعلاً افلح رجال الجاسوسية في اقناع الزنوج بان الجمجمة لا تزال في برلين وانه بعد ان يتم للبريطانيين النصر في الحرب فسيجلبونها من برلين ويعيدونها الى مكانها في دار السلام .

اكتفى سكان افريقيا بهذا الوعد قائلين : «لقد انتظرنا مئات السنين فلا ضير علينا من الانتظار قليلاً ايضاً . ولكن السلام الدائم لن يسود افريقيا ما لم تعد جمجمة ماكافه الى مكانها .»

طرائف ...

مهارة صحفية

اعلن عمال النقل في مدينة ليدز الاضراب مرة ودعوا الى اجتماع عام مستعجل للبت في الموقف الذى عليهم اتخاذه. وقد حرص المجتمعون كل الحرص على ان لا يتسرب صحفي الى داخل صالة الاجتماع ، ولذا بقى الصحفيون في الخارج ينتظرون بفارغ الصبر الاطلاع على قرار المجتمعين . غير ان الصحفية ميليسنس ستراخان ، المخبرة المحلية في جريدة «يوركشير ايفننغ نيوز» افلحت في التسرب الى داخل الردهة. ولكنها تلافياً لاثارة الظنون لم تجرؤ على تدوين ماسمعته بل كانت تصغي باهتمام لما قيل ، وتردد لنفسها نص قرار المجتمعين . ثم اغتنمت فرصة اعلان فترة استراحة قصيرة فانسلت من القاعة دون ان يشعر احد بها ونقلت نص القرار الى ادارة جريدتها .

وبينما كان الاجتماع لا يزال مستمراً والمناقشات قائمة فيه على قدم وساق والصحفيون يترقبون النتيجة ، كانت جريدة «ايفننغ نيوز» قد اصدرت ملحقاً خاصاً تضمن النص الكامل لقرار العمال المضربين .

مليون دولار ودولاران

اجرى الدكتور هارولد شابلى الاميركي حساباً نتج عنه ان في الاحد عشر اليوم الاولى لغزو نورمانديا، بلغت خسارة الاميركيين معدل ٣٠٠ شخص في اليوم بين قتيل وجريح خطر. وفي تلك الايام نفسها توفى من جراء داء السرطان معدل ٤٠٠ اميركي في اليوم . ولكن مقابل كل مليون دولار انفقتها اميركا على الحرب العالمية الثانية ، انفقت اقل من دولارين للكفاح ضد داء السرطان الوبيل ! .



اعضاء الوفد البريطاني الذين اداروا المفاوضات في الهند مع المؤتمر الهندي والعصبة الاسلامية . ويرى من اليسار الى اليمين : السر ستافورد كريبس اللورد بيتيك ـ لورنس ، اللورد ويفل ، وا. و. الكسندر

السياسة ضد مصالح العمال الحيوية

عقدت دائرة مستخدمي الجيش التابعة للجنه التنفيذية للهستدروت اجتماعا هاماً في الثاني من الشهر الحالي. وقد القى الاخ ب. ريبتور بياناً مسهباً في ذلك الاجتماع عن المفاوضات التي دارت بين مندوبي الهستدروت وبين مندوبي الجمعيات العمالية العربية، فيما يتعلق بالاجراءات التي يقتضي اتخاذها لرفع اجور العمال والموظفين الذين يعملون في معسكرات الجيش. وقد جاء في سياق خطاب الاخ ريبتور مايلي: «ان جمعية العمال العربية في حيفا قد اصرت مدة اسابيع على رفض الاقتراحات بشأن تعاون العمال اليهود والعرب وقيامهم بجهود مشترك بغية تحسين احوالهم. وقد بين ممثل الهستدروت لجمعية العمال العربية، ان تحسين شروط عمل مستخدمي الجيش يفرض تضامن جميع المنظمات المهنية اليهودية والعربية ووقوفها موقفاً مشتركا؛ وان كل عمل منفرد يمس بالمصالح الحيوية لمستخدمي الجيش اليهود والعرب. وقد اثبت تضامن مستخدمي السكك الحديدية والبريد وسائر موظفي الحكومة اليهود والعرب ووقوفهم ذلك الموقف المشرف اثناء الاضراب، ما هي الاهمية الكبرى التي للتكاتل والتضامن والعمل المشترك. ان الهستدروت ترغب في ان يقف مستخدمو الجيش في جميع المعسكرات كتلة متراصة وان تتولى الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم لجنة مشتركة مؤلفة من ممثلي المستخدمين العرب واليهود. ان الهستدروت لن تني عن مواصلة العمل لاجل تحسين شروط مستخدمي الجيش وستحاول ثانية التعاون مع المنظمات العمالية العربية. ولكنها اذا لم تر مناصاً من ذلك، وحينئذ فقط، فانها ستتولى العمل بمفردها. على انه يجب ان يكون واضحاً آنئذ ان مسؤولية اضعاف قوة مستخدمي الجيش تقع على جمعية العمال الفلسطينية في حيفا التي يرأسها السيد سامي طه.

ان هذه الجمعية تقترح على الهستدروت وعلى العامل اليهودي التخلي عن مهمة الصهيونية واعتقاداته، وعندئذ فقط تقبل انشاء تعاون بين العمال اليهود والعرب. على ان حركة العمال اليهودية في فلسطين وعمال الجيش لن يتخلوا عن اهدافهم ومساعيهم لصالح شعبهم. ان المشروع اليهودي والصهيونية قد جلبا الخير لفلسطين ولجماهير العمال العرب فيها. ولولا النقابة العامة للعمال اليهود (الهستدروت) وما قامت به من الاعمال خلال ٢٥ السنة الاخيرة لما بلغ العمال العرب ما هم عليه اليوم من مستوى اقتصادى واجتماعي حتى في المشاريع الاقتصادية العربية وفي المشاريع الدولية. نحن واثقون بان ثمة اساساً لعمل اتصادى مهني مشترك بين العمال اليهود والعرب. لسنا نقترح على احد التخلي عن اهدافه، ولكن العامل اليهودى ايضاً لن يتنازل عن حقوقه ومطامحه وامـاله كعامل يهودى وصهيوني.»

وقد تناقش اعضاء الدائرة وتباحثوا فيما بعد على ضوء هذا البيان حول الخطوات التي يجب اتباعها لاعلاء اجور مستخدمي الجيش.

صور من الادب العراقي المعاصر

الشيخ كاظم الدجيلي

حدثناك فيما مضى عن ثلاثة من اساطين الادب العراقي المعاصر، وهم جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي واحمد الصافي النجفي، ولنستأنف اليوم نزهتنا في "روضة ارباب الاقلام الخصبة الواسعة الاطراف، فناتي الى اديب له مكانته الفذة في تلك الربوع هو الشيخ كاظم الدجيلي.

ولد الدجيلي سنة ١٨٨٤ في قرية دجيل المعروفة اليوم بسميكة، وهو اديب كثير الولوع بالبحث والتنقيب، وشاعر اشتهر بحبه للحرية والصراحة. هاجرت عائلته الى بغداد وكاظم الفتى في شرخ الصبا، فاستوطنت جانب الكرخ. هناك على ضفاف نهر الفرات نشأ الاديب وتسربت الى نفسه الحساسة تلك الروح الساحرة التى عرفت بها عاصمة السلام. وكان شديد الاقبال على آداب لغة الضاد واخبار قومها، وقد شغل ايضاً منصب قنصل العراق في القدس وفي عاصمة الهند.

بدأ كوكب الدجيلي يتألق قبيل نشوب الحرب العالمية السابقة، وبرز في كبد سماء العراق، واخذ نور رسالته الفكرية يلمع فعرفه الناس اديباً حراً ومصلحاً اجتماعياً ممتازاً. وفي هذه الفترة من الزمن تولى الدجيلي ادارة تحرير مجلة «لغة العرب» الذائعة الصيت وجعل ينشر فيها آراءه التقدمية الحرة. ولقد كتب آنئذ مقالة عنوانها: «حول المضمار» في «مجلة المستقبل» المصرية، فحكم عليه الاتراك بسببها بالسجن سبع سنوات، ولكن اعلان الحرب حال دون تنفيذ ذلك الحكم. وللشيخ كاظم صلة ادبية متينة بكبار المستشرقين، حتى انه دعي لتدريس اللغة العراقية العامية في معهد المستشرقين الشهير في برلين. هذا وقد قام الدجيلي بكثير من الرحلات العلمية في ربوع العرب، قصد البحث والتنقيب، زار خلالها مدن ايران وكردستان وعربستان وغيرها، ودوّن مشاهداته في اسفار قيمة تعد اليوم من اهم ما الف عن تلك الديار.

ويعد الدجيلي حقاً من اخصب ادباء العراق، له ما يزيد عن ثلاثين مؤلفاً، منها ما هو تاريخي ككتاب «تاريخ النجف والكوفة والكاظمية وكربلاء» ومنها ما هو ادبي ككتاب «الاغاني العراقية» و «اشعار العرب» و «الامثال العراقية» و «الشعر القصصي الحماسي»، اما قريضه فهو مجموع في ديوان الدجيلي الضخم.

امتاز اديبنا بكونه نافذا في الدرجة الاولى، شأن كل فنان موهوب لا يعجزه ان يبعث الحياة في الجموع وان يدعو الى محاربة الجهل والخرافة. له ايمان قوى بالفكر الحر وامل وطيد في تربية العاطفة في النفوس، لذلك فآراؤه قيمة في المجتمع، وهو القائل: «لا عيب ولا عار في الدنيا الا على الكسالي والخونة والغادرين، وكل ما يتعاطاه الانسان ويكسب وراءه شيئا للمعاش بدون ان يضر غيره، هو شريف». اما نظريته في الاديان فهي تشابه كثيرا نظرية الفيلسوف العربي جمال الدين الافغاني، ولعل الدجيلي قد تأثر منه واخذ عنه حين قال: — «جميع الاديان التى يرجع اصلها الى اله واحد فاعمال اصحابها مقدسة مبرورة وان جميعها في التوحيد على حد سواء بدون فرق او تمييز». ومن هنا صدر قوله المأثور الذى اخذ الناس يرددونه: «الدين الصحيح للانسان هو ان لا يعامل غيره بما لا يرضاه لنفسه.»

وهناك من يلوم الدجيلي ويأخذ عليه تلك الاقوال الصريحة في الدين. وعندى ان لا حرج على احد في ذلك، وكيف يؤاخذ شاعر مسلم يستند في اقواله الى ما جاء في الاحاديث النبوية الشريفة. اجل، كيف يلام مسلم اخذ بقول النبي: «احب للناس ما تحب لنفسك» قاعدة له، وقوله: «المسلم من سلم الناس من يده ولسانه» اساسا يبني عليه.

• • •

ولنأت الى الدجيلي الشاعر فنقول: هو مزيج من ثلاثة شعراء كبار: — فقد اخذ عن الزهاوى التشاؤم؛ وعن الرصافي الوطنية والروح التقدمية؛ وعن النجفي العطف على الشعب.

وهو يعارض شدة الولوع بالمال حيث يقول:

اكثر الناس عبيد
لذوي المال الكثير
فكأن المال منه
قدرة الله الكبير

اما نفسه فحرة غير خاضعة لظروف حياته مهما تكن قاسية، اجل حافظ الدجيلي على حريته في القول والعمل طيلة حياته فهو القائل:

نلت الغنى والفقر دهرا فما
تغيرت لي حالة فيهما
نفس نفس الحر ان كنت ذا
مال وان كنت امرءاً معدما.

هذه لمحة وجيزة عن الشيخ كاظم الدجيلي، ذلك الاديب العراقي الذى اوقف حياته على اصلاح شؤون وطنه وشعبه. وجدير بنا الا نختم هذه الكلمة دون الاشارة الى ناحية اخرى هامة، نظم فيها شاعرنا. انه اتصف بحبه للسلام والاخاء، وقد دعى طيلة حياته الى التعاون والصداقة بين الافرد والشعوب، وهو يكره التعصب الديني، ويفضل حياة الاجتماع والوئام والتنظيم. ولعل من احسن ما نظم في هذا الباب قصيدته الرائعة «الحياة الاجتماعية» ينشد فيها مبادئه السامية.

متى تجمع الاديان في الارض وحدة
لها سنّة مشروعة ونظام
ويسلك كل العالمين سبيلها
وغايتهم منها هدى وسلام
ويحيون وفق الارض لافرق بينهم
وليس حلال عندهم وحرام
كانهم في العيش ابناء اسرة
كان بينهم اخوة وتوءام

القدس جدعون ويكرت

بعض الجنود اليهود في ملجأ للاطفال اليهود المتشردين في ايطاليا

اضراب مستخدمي الحكومة ومغزاه

(تابع المنشور على الصفحة ١)

يسع هؤلاء الا السير في طليعة حركة الاضراب عندما تحققوا ان لا سبيل الى وقف تيارها. كذلك فان تطور الامور فيما بعد تعين بناء على ارادة الجماهير ولا على ادارة الزعماء. فقد رفضت جماهير العمال مرتين اقتراحات الزعماء بالتوقف عن الاضراب توقفاً جزئياً: وكان ذلك عندما حصلت لجنة الاضراب على اتفاق مع الحكومة بخصوص شروط العمل في البريد؛ ثم عندما طلب مدير السكك الحديدية عودة ٢٥٠ عاملاً الى العمل لتسيير قطارات النفط والمواد الغذائية.

اما موقف اتحاد موظفي الحكومة فجدير بان نوحد الكلام عنه. ان العمال كانوا على استعداد لمواصلة الاضراب الى ان ينال الموظفون مطالبهم، ولكن هؤلاء ما ان نالوا لانفسهم ما نالوه، حتى اقلعوا عن الاضراب دون ان يراعوا حرمة التضامن مع سائر المضربين من العمال. وقد حرص الموظفون كل الحرص على «استقلالهم» عن الجمعيات والنقابات العمالية. اجل. لقد سادت في صفوف الموظفين وتنظيمهم ايضاً روح التعاون بين اليهود والعرب، ولكنهم لم يظهروا تضامنا مع العمال كما كان يجدر بهم بصفتهم مستخدمين مستغلين يلحق بهم الاجحاف لا اقل من غيرهم. ومع انه كان بين الموظفين فريق من اليهود والعرب عارضوا ترك العمال وشأنهم، الا ان قوتهم لم تكف لتغيير خطة اتحاد الموظفين.

يجب التنويه اذن الى ان هذا الاضراب الكبير لم تدر دفته رئاسة موحدة. وبالفعل كانت هناك عدة اضرابات قامت الواحد الى جانب الآخر، يجمع بينها بعض الانسجام، ولكنها سارت بدون خطة مرسومة مشتركة. ورغم هذا نال المضربون قسما هاماً من مطالبهم. غير ان المعركة لم تنته بذلك. على مستخدمي الحكومة واجب تأمين وتعزيز ما حصلوا عليه لانه لا تزال تنتظرهم كفاحات شديدة في المستقبل. كذلك عليهم ان يتعظوا باخطاء هذا الاضراب ويوحدوا صفوفهم ويتكاتفوا. اجل على عمال فلسطين ان يسعوا الى انشاء تنظيمهم المشترك.

... وكان من اهم الظواهر وابعثها على التفاؤل في الخطب التي القيت اثناء الاضراب، التنويه بالاخوة بين العامل العربي واليهودى، هذا التنويه الذى تكرر في كل مناسبة وحظي بتصفيق حاد من السامعين في كل حين. ولعل المهم في الامر انه لم تكد تمر بضعة ايام على تصريح الزعماء العرب السياسيين امام لجنة التحقيق عن التناقض الوهمى بين مرامى الشعبين، حتى قام عمال فلسطين بجماهيرهم الغفيرة فاعلنوا اضرابهم المشترك مؤدين بذلك خير برهان على ان التضامن والتعاون ممكنان بينهم. وقد تظاهروا معاً في الشوارع كما الصق عمال عرب مناشير حزب «هشومير هصعير» على جدران السوق العربي في حيفا، واعربوا عن شكرهم للهستدروت لوقوفها الى جانبهم وتأييدها لهم.

وهذا التضامن لم تقو على اضعافه محاولات التحريض من الخارج. فقد حاول الرجعيون هنا، شأنهم في كل مكان آخر، اشعال اوار التناقض الوطني قصد فشل الاضراب، اذ لا يروقهم ان تتحسن شؤون العامل ويرتفع اجره. وقد صرح الامير عبدالله ان الاضراب لا يخدم مصالح العرب. وكذلك كتب بعض العرب وصرحوا شفهياً بان الاضراب انما دبره الصهيونيون بغية التأثير على لجنة التحقيق وتفنيد الحجة القائلة بان اليهود والعرب لا يستطيعون قط العيش سوية بسلام. كذلك نشرت اقوال متشابهة متناقضة في بعض الصحف العبرية ايضاً. فقد كتبت جريدة «يديعوت احرونوت» المسائية تقول ان هذا الاضراب هو ضد دافع الضرائب (اليهودى) مستندة سلفاً الى حجة الحكومة المبالغ فيها بانه لا سبيل الى تغطية النفقات الاضافية التي اتخذتها الحكومة على عاتقها من جراء الاضراب، سوى زيادة الضرائب.

ان صراع الاضراب لم يكن ضد صاحب عمل عادى، بل كان صراعا ضد الحكومة الفلسطينية. وقد اظهر هذا الاضراب ماهية الحكومة الفلسطينية الحقة، اي كونها حكومة غريبة لا تعرف الاحوال السائدة بين مستخدميها. اما الجمهور فقد ادرك بدوره الى اية درجة انحطت اجور وشروط عمل موظفي وعمال الحكومة. وهذا لما يدل على ان الحكومه تنوى تسليط نظام حكم استعمارى في هذه البلاد ووقف حركة تقدمها ورقيها. وحكومة من هذا النوع فقط، حكومة ليست مسؤولة امام السكان، وليست بحاجة الى المثول قط امام ناخبيها، وخالية من كل تمثيل لابناء البلاد؛ اجل ان حكومة كهذه فقط تستطيع ان ترى بدون اهتمام تعطل الخدمات العامة الاصلية مدة عشرة ايام.

ان المضربين اليهود والعرب قد عملوا يداً واحدة متغاضين عمداً عن كل مسألة سياسية. فطالما لم يحصل على اتفاق سياسى بينهم فان رغبة العمال في تأمين مستوى عيش لائق لانفسهم سيحول دونهم ودون استنتاج جميع ما يقتضي استنتاجه من كفاحهم.

وبدون تغيير العلاقات السياسية بين اليهود والعرب لن يتغير النظام الاستعمارى في البلاد من اساسه. وهناك طريق واحدة تؤدى الى التحرر القومى والتقدم الاجتماعى معاً، الا وهى طريق الاخوة بين الشعبين. وقد برهن هذا الاضراب على ان التعاون اليهودي — العربى ممكن في ميدان حيوى واحد. وهو لا شك ممكن في ميادين اخرى. انه ممكن لانه اجبارى لازب ولان لا بديل له.

(اليعزر باور)

ضد اللاسامية

نشر الاستاذ هارولد لاسكي في جريدة «دلى هرالد» مقالاً عنيفاً ندد فيه بالبوادر الفاشية التي اخذت تظهر في انكلترا في المدة الاخيرة. وقد طلب الزعيم الاشتراكى سن قانون يعاقب بموجبه كل من يقوم بتحريض عنصرى او دينى على ان يعد مثل هذا التحريض جرماً.

قصة الاسبوع

لمن يفضى بحزنه ؟

للكاتب الروسى ا. تشيخوف

بدأ الليل يسدل ستوره على المدينة. وكانت فتات الثلج تتساقــط بتراخ على المصابيح التى اضيئت منذ برهـة فقط ، وعلى اسطحة المنازل ، وظهور الجـياد ، وعلى الاكتاف والقبعات ، فتكتــسوها بطبقة طريئة دقيقة . فى تـلك الساعة كان الحوذى يونا بوتابوف ، وقد غدا ابيض كاحد الاشباح ، جالساً محنى الهامة على مقعد عربته لا يبدى حراكا، حــتى ليخال للناظر اليه انه حتى لو سقطت عليه كومة من الثلج لمـــا كلف نفسه عناء ازاحتها ..

هكذا بقي الحوذى يونا وجواده مسمرين فى مكانهما لا يحركان ساكناً . لقد خرجا قبل الظهر من الساحة وحتى الآن لم يحظيا براكب بعد . وهــا هو الظلام يخيم على المدينة وتضـاء المصابيح وتزداد الحركة والجلبة فى الشوارع .

— ياحوذى ! الى شارع فيبورغ

— رن صوت عال فى اذن الحوذي يونا.

انتفض يونا قليلاً وخـلال جفنيه اللذين علق باهدابهما الثلج تطلع حوله فالفى جندياً ملتفـاً بمعطف عسكرى .

— الى فيبورغ — كرر الجندى قوله — ماذا دهاك ؟ انـائم انت ؟ قلت لك لجهة فيبورغ !

عندئذ هز يونا العنان قليـلاً فتساقطت على اثر ذلك طبقات ثلج عن ظهر الجواد وعن كتفيه ايضاً .. واعتلى الجندى العربة . ثم لوح يونا بالســوط وحث الجواد الذى شرع يتحرك حركة المتردد ...

— اين تتخبط يا مأفون ! انهالت على يونا اصوات السخط من الجمهور — اتجه الى اليمين لا بارك الله فيك !

— الا تعلم اصول السير يا هذا ! أعمى ! — صاح به الجندى حانقاً .

لم يكن يونا يعى شيئاً ممـا يدور حوله بل كان يواصل سيره خابطاً خبط عشواء وهو غائص فى بحار الهواجس . بعد برهة نـظر يونا الى الراكب وحرك شفتيه كأنه يبغى التـفوه بشيء ولكنه لم يقو على اسمــاع سوى شبـه دمدمة خافتة مبهمة .

— ماذا تقول ؟ سـأله الجندى .

لوى يونا فمه متكلفاً الابتسام، وبعد ان اجهد نفسه قال بصوت مختنق !

— اما انا يا سيد .. فانه .. اجل ابني توفى هذا الاسبوع .

— هم .. وكيف مات ؟

عندما التفت يونا بكليــته نحو الراكب وقال :

— من يدرى ؟ على اثر حمى ... بقى ثلاثة ايام فى المستشــفى ثم مات ... هكذا قدر الله .

— هيه انتبه يا لعين ! — سمـع صوت فى الظلام — هل عمي بصرك ايها الكلب ! ام انقلب وجهك الى الخلف ؟

استوى الحوذى فى مقـعده ولوح بالسوط بشيء من التراخى . ومن ثم كان لا يفـتأ يدير وجهه بين حين وآخر نحـــو الراكب محاولاً محادثته ، ولكن هذا الاخير كان قد اغمض عينيه ولاشك انه لا يشعر باية رغبة فى الاصغاء الى كلام الحوذى . ولمـا بلغت العربة شارع فيبورغ نزل الجندى قرب حانة وبقى يونا على كرسيه محني الهامة لايتحرك. وعاد الثلج الى تغطية الجواد بردائه الناصع وهكذا مرت الساعة تليها الاخرى ..

على الرصيف شوهد ثلاثة شبان يتقدمون نحو العربة . وكان اثنـان منهما طويلي القامة نحيلي الجسم بينما الـــثالث قصير القامة احدب .

— يا حوذى الى جسر مركز الشرطة — قال الاحدب بصوت داو — ثلاثة .. بعشرين كوبيكا !

شـد يونا العنان ولوى شفتيه . عشرون كوبيكا ، ليس هـذا بالسعر الملائم ، ولـكن اية قيمة للدراهم فى عينيه الآن . ان كان روبلاً او درهما فهذا سيان لديه ، والمهم ان يجـد ركاب .

اعتلى ثلاثة الشبان العربة محدثين جلبة وضوضــاء وصخباً . وكانوا لا يفتأون يتماجنون ويتضاحكون .

— ان رأسى يكاد ينفجر — قال احد طويلي القامة — فقد شربت ليلة امس انا وبالكا اربع زجاجات من الكونياك .

— تباً لك ما اكـثر مبالغتك وكذبك — قال زميله الطويل غضباً.

— ليعاقبنى الله ان كنت لااقول الحقيقة بعينها ...

وبيـنما هم فى مجونهم ولعبهم اذ بالاحدب ينتهر يونا قائلاً :

— تفـو ! قاتلك الله !... هلا تواصل الســير ايها الوباء الاســود ! اهكذا يقودون عربة ؟ تباً لك افعل السوط ! هيا افعل السوط كما يجب !

واخذ الاحدب يتمادى فى الشتائم البذيئة فى حين ان الاثنين الآخرين انهمكا في الحديث عن فتاة . حدج يونا بهما وانتظر الى ان توقفا برهة عن الحديث وعندئذ قال متلعثما :

— وعندى هـذا الاسبوع ... يعني ... انه .. مات ابنى !

— كلنا صائرون الى الموت ...

قال الاحدب متأوهاً وهو يمسح شفتيه على اثر السعال الذي انتـابه — هيا عجل فى السير ! عجل ! يا اخوان الحق اقول لـكم لم اعد اطيق الركوب على هذه الصورة ! رباه متى نصل ؟

— وانت لماذا لا تحثه على العجلة بضربة على عنقه ؟

— اسمع ايها الشيخ المعتوه ! ساريك وقع قبضة يدي على عنقك ان لم تسرع فى السير !... كان الاوفق لي ان اسير على الاقـدام ولا احتاج الى امثالك ! اسامع انت ايها الافعى الخبيثة، ام انك لاتبالي بنا ؟

ها هـا — قال يونـا وكان لا يعى ما يقولون بل يسمع قهقهاتهم — ارى انكم ايهـا الاسياد تحبون المرح والمزاح .. بارك الله فيكم .

— هل انت متزوج ياحوذي ؟ سأل احدهم .

— انا ؟ .. ايها السادة المرحون الان لم يبق لي الا زوجتي — التراب... القبر ، اي ان ابني مات . وانا لا ازال حيا ... يا للعجب ، ان الموت قد مر بى وبدل ان يأخذنى اخذ ابنى...

واستدار يونا نحو الثلاثة لـكى يروي لهم كيف مات ابنه ، ولـكن فى تلك اللحظة اعان الاحدب انهم وصلوا اخيراً الى حيث يقصدون . ولما ناولوه الدراهم تبـعهم بنظراته ، وهم يختفون فى ممر معتم . وعاد يونا الى وحدته وسط سكون الليل البهيم ... والحزن القاتل الذى جلا عنه برهة عاد فاستحوذ عليه وشد الخناق عليه واخذ يجيل عينيه القلقتين اليفتى الشقاء ، فى وجوه المارة من جهتى الشارع : رباه اليس بين آلاف الاشخاص هؤلاء حتى واحد فقط يصيخ اليه بسمعه ؟ غير ان الناس كانوا يمرون مسـرعين غير آبهين به ولا بحـزنه ... والحزن عميق ، عميق جداً . ولو تفجر صدر يونا وتدفق الحزن منه لغمر العالم باســره .

سار يونا بالعربة بضع خطوات ثم توقف واستسلم لحزنه الدفـين ... الآن اتضح له ان لا فائدة من التوجه الى المخلوقات البشــرية . ولـكنه لم تمض خمس دقائق حتى انتصب، وكمن يشعر بالم شديد شد العنان ... لقد طفح الكيل وبلغت النفس التراق .

— الى الساحة — هجس لنفسه — هيا نعود الى الساحة !

وكأن الجواد فهم مراده فطفق يعدو بسرعة . ولم تمض برهة طويلة حتى كان يونا جالساً ازاء الوجاق القذر . وكان الحوذيون امثاله ينامون على الوجاق وعلى الارض والدكك الطويلة مسمعين شخيراً عالياً . اما الجو فخانق حار ... نظـر يونا الى هؤلاء النيام واســف لكونه عاد الى الفندق مبكراً ...

وبينا هو كذلك اذ رأى حوذيا شابا ينهض من احدى الزوايا وهو يكح وسـط النعاس ويتجــه نحو سطل الماء .

— اتريد الشرب ؟ سأله يونا .

— بالطبع اريد الشرب !

— هكذا .. هنيئاً لك .. اما انا .. انه .. مات ابني ... هل سمعت ؟ فى هذا الاسبوع فى المستشفى ... وهاك تفاصيل الحادث :

واراد يونـا ان يتحقق اي اثر احدثته اقــواله فرأى الشاب قـــد اضطجع وتغطى باللحــاف لا بل انه غطى رأسه واستغرق فى النوم كانه لم يسمع شيئاً . تأوه الشيخ وجعل يحك جسـده . رباه انه بقــدر ما اراد الشاب شرب المــاء كذلك يريد هو الافضـاء بمكنون قلبه . عما قليـل سينقضى اسـبوع على وفاة ابنه وهو لما يفشى قلبه لمخلوق بشرى ... هذا وهو يشعر بحاجـة ملحة الى التكلم بترو ، ورواية الامور كما حدثت ... اجل، ثمة حاجة الى رواية كيف وقع الابن طـريح الفراش ، وما عاناه من آلام ، وما قاله قبل ان اختطفه الموت وكيف زهقت روحه ... ثمـة حاجة الى وصف الجنازة والذهاب الى المستشفى بعد اخذ ثياب المرحوم . وفي القرية بقيت الابنـة اينسيا ... وعنها ايضاً يجــدر التكلم ... وما اكثر ما باستطاعته ان يرويه الان ؟ هذا وعلى المصــغى اليه التأوه والتحسـر والندب... وخير من هذا اضعافا مضاعفة رواية الامر على مسمع من النساء فهـؤلاء رغم كونهن غبيات يذرفن الدموع مدراراً بعد سماع كلمتين فقط.

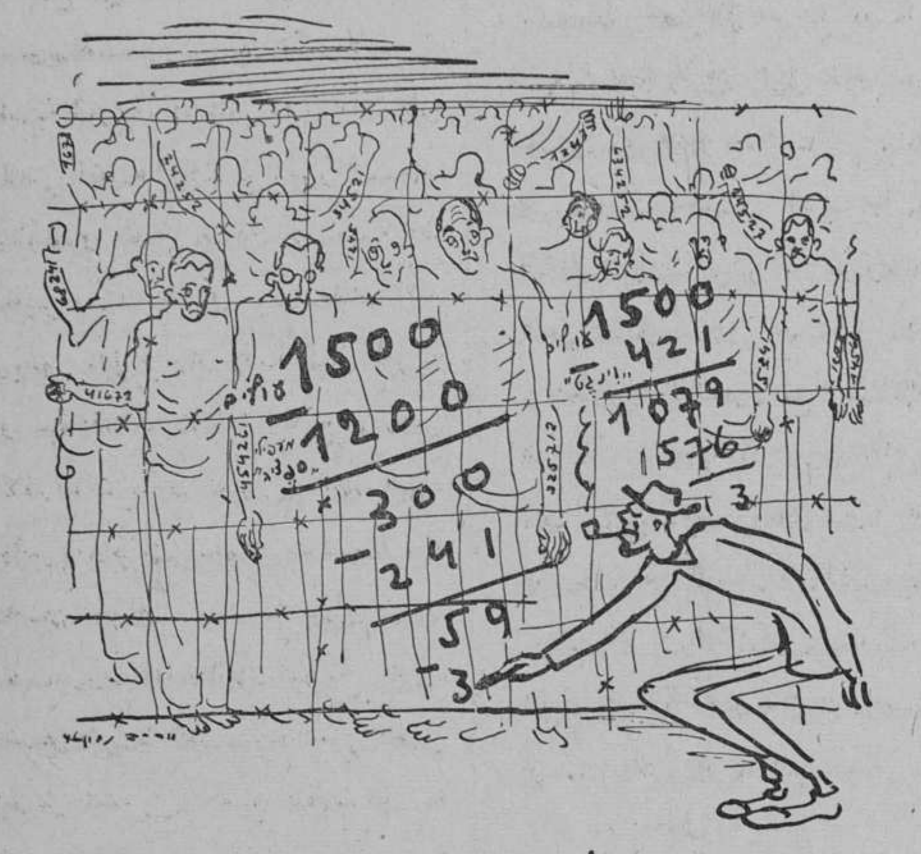
— لاذهبن وارى كيف حـال جوادى — قال يونا لنفسه — فلايزال متسعاً لدى للنوم ...

ارتدى ثيابه واتجه نحو الاسطبل حيث ربط جواده .

— اجل ايهـا الجواد الاخ ... لقـد مات كوزما يونيش... توفي من هذا العالم ... وفاضت روحه لنفرض ان لك مهراً وانت ابو ذلك المهر . . وعلى حين غرة لنفرض ان المهر مات... انك تحزن حزناً عميقاً اليس كذلك ؟

اصغى الجواد الى كلام صاحبه اما يونا فاسترسـل فى الحديث وطفق يقص على جواده كل ما يجيش به قلبه .

...



جون بول يجرى ببرودته المألوفة حساب رخص الهجرة، وفى اثناء ذلك يتقاص عدد اللاجئين من جراء الامراض والجوع الخ (للرسام ا. نافون)

اعضاء مجلس الامن يؤيدون برفع اليد اقتراح ابقاء مسالة ايران فى جدول لاعمال ما عدا المندوب الروسى غروميكو (الاول من اليسار) والمندوب البولوني لانغه (الاول من اليمين)

تل ابيب — ب — جاء من المانيا انه ظهرت فى المـدة الاخيرة على جدران الدور فى برلين نشرات مهيجة تدعو السكان الى طرد اليهود اللاجئـين الى المانيا من بولونيا ولو بطــريق الارهاب، وقد جاء فى هذه النشرات ان الاضطرابات الدموية هي التي جعلت يهود بولونيا يفرون منها الى المانيا ولذلك ينبغى على الالمان ان يقوموا ضد اليهود باضطــرابات دموية كذلك ليفـروا منها الى ناحية اخرى من العالم .

شـذرات ...

قنبلة ذرية متقنة

حتى على هذا الاخـتراع الحديث جداً ، تجرى على ما يظــهر تحسينات وتطورات كبيرة الشأن وقد صرح اخيراً بعض العلماء الاميركيين ان القنبلة الذرية المتقنة ذات قوة مفعول تفوق مائة ضعف قوة مفعول القنبلة الثانية التى القيت فى حينه على اليابان .

ويضيف هؤلاء العلمـاء بان هذه القنبلة الجديدة بوسعها اهلاك كل مخلوق حي ضمن مساحة ٤٥٠ كيلومترا مربعاً.

هــدية

منحت الحكومة الاميركية الجنرال وانيرايت بطـــل معركة كوريجيدور (جزر الفيليبين) الذي وقع اسيراً بايدى اليابانيين ، هدية جميــلة تذكاراً لتلك المعركة : سيارة تحمل رقم ١٤-٨-٤٥ (تاريخ خضوع اليابان)

حمام يكسر الاضراب

بمناسبة اضراب مستخدمى البريد الذى انتهى مؤخراً نذكر القصة التالية التى حدثت فى الولايات المتحدة منذ مدة غير طويلة . فقـد كان الناس يتوقعون هناك نشوب اضراب عام بين عمال البريد والبرق . وفى ذلك الوقت ســافر ل. كولستون ، مدير محطة الاذاعة فى لوايفيل، من واشنطن الى نيويورك . وخشية ان يداهمه الاضراب اخـذ معه زوجا من الحمام الزاجل لارسـال اخبار هامة لمحطة الاذاعـة اذا اقتضى الامر .

بروكسل — ب — اصدرت محكمة التمييز العليا البلجيكية هذا الاسبوع قراراً على جانب عظيم من الاهمية يتعلق بالاطفال اليهود الذين كفلتهم بعـض العائلات المسيحية ابان الطغيان النازى وتمتنع فى الوقت الحاضر عن اعادتهم الى ذويهم او ذوى قرباهم، فقضــت بوجوب اعادتهم بدون ادنى ممانعة واهمية هـذا القرار انه سيطبق فى مئات القضـايا المماثلة فى جميـع انحاء بلجيكا ولا يبعد ان يؤثر كذلك على مجرى الكثير من القضايا المماثلة فى اقطار اوروبية اخرى .

قرأت ...

«ان صح الخبر الذى ورد فى مكان آخر من هذه الجريـدة بشأن المبعدين السياسيين فان السلطـات المسؤولة تهنأ بحق على بعد نظرها.. يكون سبباً من اسباب توثيق الروابط بين العرب والحلفاء .. خليقة ان تمحو كل اثر سيء ...»

(الوحدة ٤/٥/٤٦
ص: ١ عامود ٢)

«لقد جاء تقرير لجنة التــحقيق المشتركة هادماً لآخر ذرة من ذرات الثقة بحســن نــوايا الانكلوسكسونيين ...»

(الوحـدة ٤/٥/٤٦
ص. ١ عامود ٣-٤)

ويعرف القـاريء ان «الحلفاء» المعنيون فى القطعـة الاولى هم الانكلوـسكـسونيون فى القطعة الثانية ! فكيف التوفيق بين تناقض هذا بـين عامود وآخر على صفحة واحدة؟ اليس الاستنتاج الوحيد ان كل مايفيدنى هو الحق والعدل والقسطاس وحسن النية ، اما كل ما اظنه يفيد الغير فى هذه الدنيا ، المعـقدة الاحوال ، فهو ينافى الحق والعدل الخ !

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦